حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

المودة والرحمة في القران الكريم وأثرهما على الفرد والمجتمع
- دراسة موضوعية-

آلاء شوقي عبد الباقي*

جامعة بغداد- كلية التربية للبنات- قسم علوم القرآن

المستخلص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

المودة والرحمة من القيم الأخلاقية والاسلامية والانسانية الرفيعة، وهي رقة في القلب، وصفاء النفس وطهارة الروح، ولعظم هاتين الصفتين حثنا عليهما الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم محمد-عليه أفضل الصلاة والسلام-، وهي من الأمور المجتمعية التي تساهم في بناء مجتمع متماسك ومترابط، فلو تراحم الناس بعضهم بعضاً، وجعلوا المودة أساساً في حياتهم ما وجد شقي ولا محروم، فالمودة والرحمة دليل الى السعادة في الدنيا والاخرة.

وقد اقتضت طبيعة البحث ان أجعله في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

جاء المبحث الأول بعنوان ماهية المودة والرحمة، والذي تضمن ثلاثة مطالب، الأول: تعريف المودة والرحمة، والثاني: المودة والرحمة في الكتاب والسنة وآثار الصحابة والتابعين، والثالث: معاني المودة والرحمة في القران الكريم ، أما المبحث الثاني بعنوان مظاهر المودة والرحمة في الاسلام وأثرها على الفرد والمجتمع، وجاءت الخاتمة ملخصة لاهم النتائج.

أما أهم النتائج التي تم التوصل اليها، ان المودة هي محبة الشيء وتمني كونِه، أما الرحمة فهي رقة في النفس، تبعث على جلب الخير لمن تتعدى إليه. ومن معاني الرحمة في القران الكريم الاسلام، والمغفرة، والجنة، والسعة، والمطر، وغيرها. ومن مظاهر المودة والرحمة في الاسلام رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده، التوسط في العبادات، شفقة الامام بالرعية، ورحمة الأبناء بالوالدين ورحمة الوالدين بالأبناء، والرحمة بالضعفاء التي يشمل الرحمة بالنساء، واليتامى والأرامل، والخدم والعبيد.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

المودة والرحمة من القيم الأخلاقية والاسلامية والانسانية الرفيعة، وهي رقة في القلب، وصفاء النفس وطهارة الروح، وهي خلق من أخلاق المسلم، وهي أهم وأعظم الصفات التي أخصها الله تعالى لنا، ولعظم هاتين الصفتين حثنا عليهما الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم محمد-عليه أفضل الصلاة والسلام-، وهي من الأمور المجتمعية التي تساهم في بناء مجتمع متماسك ومترابط، فلو تراحم الناس بعضهم بعضاً، وجعلوا المودة أساساً في حياتهم ما وجد شقي ولا محروم، فالمودة والرحمة دليل الى السعادة في الدنيا والاخرة. وليست الرحمة التي يطلبها الإسلام هي الشفقة الشخصية فقط، بل تشمل الرحمة بأوسع معانيها، وهي مقصد من مقاصد الشريعة الغراء، قال تعالى:(**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**)[1]، وإن التحلي بهذا الخلق الكريم له فوائد وآثار ايجابية على الفرد والمجتمع.

فارتأيت الى الكتابة في هذا الموضوع الذي له أهمية في بناء مجتمع تسوده الألفة والمحبة والتماسك بين أفراده.

وقد اقتضت طبيعة البحث ان أجعله في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

جاء المبحث الأول بعنوان ماهية المودة والرحمة، والذي تضمن ثلاثة مطالب، الأول: تعريف المودة والرحمة لغة واصطلاحاً، والثاني: المودة والرحمة في الكتاب والسنة وآثار الصحابة والتابعين، والثالث: معاني المودة والرحمة في القران الكريم ، أما المبحث الثاني بعنوان مظاهر المودة والرحمة في الاسلام وأثرها على الفرد والمجتمع، وجاء في مطلبين، الأول: مظاهر المودة والرحمة في الاسلام، والثاني: أثر المودة والرحمة على الفرد والمجتمع، وجاءت الخاتمة ملخصة لاهم النتائج.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المبحث الأول
ماهية المودة والرحمة
المطلب الأول
تعريف المودة والرحمة لغة واصطلاحـاً

المودة لغة: الوُدُّ والوَدُّ والودُّ: مَصْدَرُ المودَّة. وهو الحُبُّ ، ووَدِدْتُ الشيءَ أوَدُّ، أي: إذا تمنيته. قال تعالى:(يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ)[٢] أي: يَتَمَنَّى. والوَدُود: المحبُّ الكثير الحب، وهو اسم من أسماء الله الحسنى معناه المحب لعباده الصالحين أو المحبوب في قلوب أوليائه، وفي المحبة الود، وفي التمني الودادة[٣].

أما اصطلاحاً: فهو(طلب مودة الأكفاء بما يوجب ذلك، وموجبات المودة كثيرة)[٤].

ويقال: (محبة الشيء وتمني كونِه، والتمنّي هو تشهي حصول ما تَوَدُّهُ)[٥].

وقال ابن حجر: (هو تقرُّب شخص من آخر بما يحب)[٦].

وقيل: التَّوَادُد: التَّواصل الجالب للمحبَّة[٧].

وبذلك يتبين ان المعنى الاصطلاحي مأخوذ من المعنى اللغوي للمودة، فعند الجمع بينهما يتبين ان المودة تدور بين محبة الشيء وتمني كونِه.

أما الرَّحمة لغة : الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرّقة والعطف والرأفة، يقال:رَحِمَهُ يَرْحَمُهُ، إذا رَقَّ لَهُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ، ويقال: تراحم القوم، أي: رحم بعضهم بعضاً، ومنها الرَّحِم: وهي عَلاقة القرابة، ثم سمِّيت رَحِمُ الأنثى رَحِمًا من هذا، لأنَّ منها ما يكون ما يُرْحَمُ وَيُرَقُّ له مِن
ولد، والرحمة: المغفرة، قال تعالى:(هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [٨]. [٩]

وأما اصطلاحاً:

فقد عرفها الراغب الأصفهاني فقال: (والرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة، نحو: رحم الله فلانا. وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة، وعلى هذا روي أن الرحمة من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميين رقة وتعطف)[١٠].

وقيل: (هي رقّة في النفس، تبعث على سوق الخير لمن تتعدى إليه)[١١].

المطلب الثاني
المودة والرحمة في الكتاب والسنة النبوية وآثار الصحابة والتابعين

جاءت رسالة الاسلام حاملة معها كثير من الصفات الجميلة والتي تفيد الانسان في شتى الأمور، ومنها صفة(المودة والرحمة)، فتحدث عنها القرآن الكريم وعن ثمراتها في مواضع عدة من بيانه وهديه، منها: قوله تعالى:(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)[١٢]، وقوله تعالى:(عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[١٣]، وقوله تعالى:(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)[١٤]، وقوله تعالى:(إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)[١٥]، وقوله تعالى:(إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)[١٦].

أما السنة النبوية فالأحاديث الواردة فيها أكثر من أن تعيها أذن واعية، من ذلك قوله-صلى الله عليه واله وسلم-:(تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى) [١٧]، وقال-عليه الصلاة والسلام-:(الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) [١٨]، وعن

عائشة أنها قالت: (جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ»)[١٩].

وأما ما ورد من أقوال الصحابة-رضي الله عنهم- والتابعين في الحث على المودة والرحمة فكثيرة، منها: عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال:(الْقَرِيبُ مَنْ قَرَّبَتْهُ الْمَوَدَّةُ وَإِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ ، وَالْبَعِيدُ مَنْ بَاعَدَتْهُ الْعَدَاوَةُ وَإِنْ قَرُبَ نَسَبُهُ) [٢٠]، وعن عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-قال لعبد الرحمن بن عوف-رضي الله عنه- حينا أتاه يكلمه في أن يلين لهم لأنه أخاف الناس حتى خاف الابكار في خدورهن، فقال:(يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! إِنِّي لا أَجِدَ لَهُمْ إِلَّا ذَلِكَ، وَاللهِ لَوْ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مَا لَهُمْ عِنْدِي مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ؛ لَأَخَذُوا ثَوْبِي عَنْ عَاتِقِي) [٢١]، وقال الأحنف بن قيس-رحمه الله تعالى-: (خَيْرُ الإِخْوَانِ مَنْ إِن اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ لَمْ يَزِدْكَ فِي الْمَوَدَّةِ، وَإِن احْتَجْتَ إِلَيْهِ لَمْ يَنْقُصْكَ مِنْهَا) [٢٢]، وقال الامام الشافعي-رحمه الله تعالى[٢٣]:

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة ** فلا خيرَ في ودٍ يجيءُ تكلُّفا
ولا خيرَ في خلٍّ يخونُ خليلهُ ** ويلقاهُ من بعدِ المودَّةِ بالجفا

ومن هذه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وأقوال السلف نفهم قيمة المودة والرحمة ومعناهما، وأثرهما على الفرد والمجتمع.

المطلب الثالث

معاني المودة والرحمة في القران الكريم

ذكرت المودة والرحمة في بعض السياقات القرآنية، منها ما جاءت مقترنة مع بعضها، ومنها ما جاءت مفردة كل لفظة منفردة عن الأخرى، وكان لكل واحد منهما عدة من المعاني والتفسيرات، وهذه بعض المواضع التي ذكرت فيها مع شرح موجز لهذه الألفاظ:

-معاني لفظة(المودة) في القران الكريم:

تأتي لفظة المودة في القران الكريم بمعنى محبة الشيء والألفة بينه، قال تعالى:(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)[٢٤]، وقال تعالى:(سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)[٢٥]،روي في تفسير هذه الآية ما جاء عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، قال:(سألت رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن هذه الآية(سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) ما هو؟ قال: «المحبة فِي صدور المؤمنين، إن الله أعطى المؤمنين الألفة والمحبة فِي صدور الصالحين»)[٢٦]، وقال تعالى:(وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ)[٢٧]أي: ذو محبة لمن أناب وتاب إليه، يودُّه ويحبُّه، وقيل: ان عباده الصالحين يودونه ويحبونه لكثرة إفضاله وإحسانه على الخلق[٢٨].

ومن المودة التي تقتضي معنى التمني ومنها قوله تعالى:(رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)[٢٩] جاء في تفسير هذه الآية ما روي عن ابن عباس، في قوله (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) قال:(ذلك يوم القيامة يتمنى الذين كفروا لو كانوا موحدين) [٣٠]، وقال تعالى:(يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ)[٣١]أي: يتمنى الكافر لو يفتدي من عذاب جهنم بأعز من كان عليه في الدنيا من أقاربه فلا يقدر[٣٢].

-معاني لفظة(الرحمة)في القران الكريم:

وردت لفظة الرحمة في القران بعدة معاني، منها:

تَسمِّيه جلَّ وعلا باسم الرَّحمن واسم الرَّحيم، وهما صفتان لله مشتقتان من الرحمة، فالرحمن: صيغة مبالغة بمعنى: عظيم الرحمة، وهو اسم عام في جميع أنواع الرحمة، وأكثر العلماء على أن الرَّحْمن اسم مختص بالله عزّ وجلّ، ولا يجوز أن يسمى به غيره. والرَّحِيم

بمعنى دائم الرحمة. ولما كان في اتصافه تعالى برب العالمين ترهيب، قرنه بالرحمن الرحيم[٣٣]. وقال ابن عباس في تفسير هذين الاسمين: (هما اسمان رقيقان، أحدهما أرق من الآخر، أي أكثر رحمة)[٣٤]. وقيل:(الرحمن: هو المنعم بما لا يتصور صدور جنسه من العباد، والرحيم: هو المنعم بما يتصور جنسه من العباد)[٣٥].

وقد تأتي الرحمة بمعنى (الاسلام)، ومنها قوله تعالى:(وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)[٣٦] أي: والله يختص من يشاء بنبوته ورسالته، فيرسله إلى من يشاء من خلقه، أي: يختار للنبوة من يشاء، من كان أهلا لذلك ويكرم بدينه الإسلام من يشاء، وروي عن ابن جريج في تفسير قوله تعالى: "يختص برحمته من يشاء"، قال: القرآن والإسلام[٣٧].

وقد تأتي بمعنى(المغفرة)، ومنها قوله تعالى:(كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)[٣٨] أي: هذا استعطاف منه تعالى للمتولين عنه والمستكبرين عن عبادته إلى الإقبال عليه وإخبار بأنه رحيم بالعباد لا يعجل بالعقوبة، ويقبل الإنابة والتوبة، قال رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم-:(لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي) [٣٩] [٤٠].

وقد تأتي بمعنى(الجنة)، ومنها قوله تعالى:(وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ)[٤١] أي: في ثواب رحمة الله وهي الجنة، سَمّاها رحمة ؛ لأنّ دخولهم إياها كان برحمته[٤٢].

وتأتي بمعنى(السعة)، ومنها قوله تعالى:(تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ)[٤٣]، قال القرطبي في تفسير هذه الآية:(لأن أهل التوراة كان لهم القتل ولم يكن لهم غير ذلك، وأهل الإنجيل كان لهم العفو ولم يكن لهم قود ولا دية، فجعل الله تعالى ذلك تخفيفا لهذه الأمة، فمن شاء قتل، ومن شاء أخذ الدية، ومن شاء عفا) [٤٤].

وتأتي بمعنى(المطر)، ومنها قوله تعالى:(وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ)[٤٥] فقد فسر المفسرون الرحمة هنا بانها المطر لأنه رحمة من الله لخلقه[٤٦].

وتأتي بمعنى(العصمة)، ومنها قوله تعالى:(إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)[٤٧]أي: إلا من عصمه الله تعالى من المعصية[٤٨].

وتأتي بمعنى(الرزق)، ومنها قوله تعالى:(قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا)[٤٩] أي: خزائن الأرزاق . وقيل: خزائن النعم[٥٠].

وتأتي بمعنى(العافية)، ومنها قوله تعالى:(أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ)[٥١] أي: أن يصيبني سعة في معيشتي، وكثرة مالي، ورخاء وعافية في بدني[٥٢].

وتأتي بمعنى(النصر)، ومنها قوله تعالى:(أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً)[٥٣] أي: أراد بكم نصراً[٥٤].

وتأتي بمعنى(الثبات والتوفيق)، ومنها قوله تعالى:(رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)[٥٥] أي: هب لنا من عندك توفيقاً وتثبيتاً للذي نحن عليه من الإيمان والهدى، فعن أنس-رضي الله عنه- قال : (كان رسول الله -صلى الله عليه و سلم- يكثر أن يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت: يا رسول الله آمنا وبك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال: نعم إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبهما كما يشاء) [٥٦] [٥٧].

وقد تأتي بمعنى(المودة والرأفة والرقة)، ومنها قوله تعالى:(رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)[٥٨] أي: متعاطفون متوادّون رقيقة قلوب بعضهم لبعض، لينة أنفسهم لهم، هينة عليهم لهم[٥٩]. ومنها قوله تعالى:(وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً)[٦٠] أي: المودة والمتوادين الذين يود بعضهم بعضاً. وقيل: الرأفة على أهل دينهم، يرحم بعضهم بعضاً [٦١].

وتأتي بمعنى(اجابة الدعاء)، ومنها قوله تعالى:(ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا)[٦٢] أي: أجاب الله تعالى دعاء زكريا-عليه السلام- حين سأله الولد [٦٣].

المبحث الثاني

مظاهر المودة والرحمة في الاسلام وأثرها على الفرد والمجتمع

المطلب الأول

مظاهر المودة والرحمة في الاسلام

أولاً: رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده

الله-عز وجلّ-هو الرحمن الرحيم وهو أرحم الراحمين الذي وسعت رحمته كل شيء، قال تعالى:(وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ)[٦٤]، وروي عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سَبْيٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ» قُلْنَا: لاَ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: «لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا»[٦٥]، وعن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:(إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[٦٦].

ومن رحمة الله تعالى بعباده إرسال الرسل وإنزال الكتب والشرائع لتستقيم حياتهم على السنن الصحيحة، فقد أرسل الله تعالى سيدنا محمد-صلى الله عليه واله وسلم- رحمة للعالمين، فهو أرحم الناس بالعباد، قال تعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[٦٧]، وبهذه الرحمة انتشر الدين الاسلامي، وقبله الناس وأحبوه، وجاهدوا في سبيله، قال تعالى:(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)[٦٨].

ومن رحمة الله تعالى بالإنسان أن خلقه في أحسن تقويم، وأكرمه بالدين، وجعل له السمع والبصر والعقل، حتى يستطيع تطبيق منهج الحياة المستقيم، قال تعالى:(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)[٦٩].

ومن رحمته تعالى انها شملت كل أحد، المؤمن والكافر، والصالح والطالح، فهو سبحانه وتعالى الرحيم الذي شمل الخلق كلهم برحمته، فسخر لهم ما في السماوات وما في الارض، وهذه النعم يستفيد منها المؤمن والكافر، وهي مسخرة للإنسان، قال تعالى:(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ)[٧٠] فهذه النعمة تشمل العباد في الدنيا، أما في الاخرة فإن الله تعالى يطرد من رحمته من لم يؤمن به، ولم يشكر نعمه، ولا تشمل رحمته الا عباده المؤمنين(وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[٧١].

ومن رحمته تعالى بعباده أن حذرهم نفسه، حتى لا يغتروا ويقابلوا هذه الرحمة بالشرك والمعاصي والتقصير، قال تعالى:(وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)[٧٢]، وقال

تعالى:(نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ)[٧٣]وقال تعالى:(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)[٧٤].

ومن رحمته تعالى بعباده المؤمنين أنه لن يدخل أحد الجنة بعمله، قال رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم-:(لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ) [٧٥].

ثانياً: التوسط في العبادات

الله تعالى خلق الخلق ليعبدوه وحده لا شريك له، قال تعالى:(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[٧٦]، فالعبادات وإن كانت هي الغاية من خلق الانسان الا أنها تمتاز بالوسطية دون مغالاة وتشديد، ولا إهمال وتفريط وتكاسل، في جميع العبادات البدنية والمالية[٧٧].

فالإسلام يرفض الغلو في العبادات، لأنها تؤدي بالمسلم الى التهلكة، قال تعالى:(وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[٧٨]، وقال تعالى:(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)[٧٩] ، وقال تعالى:(يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا)[٨٠]، وقد حذر رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم- من الغلو في العبادات، فقال-عليه الصلاة والسلام-:(إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ) [٨١]، وقال-صلى الله عليه واله وسلم-:(إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا)[٨٢].

ومن رحمته-عليه الصلاة والسلام-في جانب العبادة بأمته ما رواه أبي مسعود الأنصاري قال: قال رجل يا رسول الله، لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان، فما رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- في موعظة أشد غضبا من يومئذ، فقال:(أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ، وَالضَّعِيفَ، وَذَا الْحَاجَةِ) [٨٣]، أما في جانب الصيام فهو واجب على المسلم الصحيح، لكن رخص فيه الفطر للمسافر والمريض، قال تعالى:(فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)[٨٤]، وأما في جانب الحج فهو مرة في العمر، مع شرط الاستطاعة، قال تعالى:(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)[٨٥]، أما النفقة تكون على قدر الاستطاعة، دون تقتير ولا تبذير، قال تعالى:(لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)[٨٦]، وهناك الكثير من الأمثلة في جانب العبادات لا يسع المقام لذكرها.

ثالثاً: رحمة وشفقة الامام برعيته

أفضل الناس عند الله تعالى منزلة يوم القيامة امام عادل رفيق، وشر عباد الله تعلى يوم القيامة امام جائر، قال رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم-:(اللهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ) [٨٧]، وعنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال:(سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ...) [٨٨]، وقال-عليه الصلاة والسلام-:(مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) [٨٩] .[٩٠]

رابعاً: رحمة الأبناء بالوالدين ورحمة الوالدين بالأبناء

قرن الله تعالى حق الوالدين والاحسان اليهما بعبادته سبحانه وتعالى، كما قرن شكرهما بشكره، وان الرحمة بهم شفقة عليهم ورقة لهم وكلمة طيبة، قال تعالى:(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)[٩١]، وقال تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)[٩٢] فالآية الكريمة تدل على فيض الرحمة بهم في الدنيا والاخرة احساناً ومودة وعدم التأفف والزجر بهما[٩٣].

كما أوصى رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم-ببرهما ورحمتهما وبين أنه من الفضل العظيم، ما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: جاء رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال:(يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ»)[٩٤]، وعن عبد الله بن عمرو قال:(أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جِئْتُ أُرِيدُ الجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، وَلَقَدْ أَتَيْتُ وَإِنَّ وَالِدَيَّ لَيَبْكِيَانِ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا، فَأَضْحِكْهُمَا كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا»)[٩٥].

وأما الوالدان فعليهما أن يكونا حليمان في تربية الأولاد، يرفقان بهم ، لان الرحمة بالأولاد والتبسط معهم من أخلاق الرسول-صلى الله عليه واله وسلم-، فكان –عليه الصلاة والسلام- يقبل الحسن والحسين-رضي الله عنهما-، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال:(قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ»)[٩٦]، وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه-، قال:(دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين، وكان ظئرا لإبراهيم عليه السلام، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم، فقبله، وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله؟ فقال: «يا ابن عوف إنها رحمة» ، ثم أتبعها بأخرى، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون»)[٩٧]

وما رواه أنس بن مالك-رضي الله عنه- قال: جاءت امرأة إلى عائشة رضي الله عنها-، فأعطتها عائشة ثلاث تمرات، فأعطت كل صبي لها تمرة، وأمسكت لنفسها تمرة، فأكل الصبيان التمرتين ونظرا إلى أمهما، فعمدت إلى التمرة فشقتها، فأعطت كل صبي نصف تمرة، فجاء النبي -صلى الله عليه وسلم- فأخبرته عائشة فقال: «وما يعجبك من ذلك؟ لقد رحمها الله برحمتها صبييها»[٩٨]. [٩٩]

خامساً: الرحمة بالضعفاء

إذا أراد الله أن يسعد عبداً من عباده ملأ قلبه رحمة، حتى يعظم خيره، ويضاعف أجره فينبغي للمسلم أن يتخلق بها، وأن يكون من أهلها، فرحمة العبد للخلق من أكبر الاسباب التي تنال بها رحمة الله تعالى، التي من آثارها خيرات الدنيا والآخرة، قال تعالى:(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)[١٠٠]، وقال رسول الله -صلى الله عليه واله وسلم-:(الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) [١٠١].

ومن رحمة الضعفاء الرحمة بالنساء، قال تعالى:(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)[١٠٢]، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية:(أي طيبوا أقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم كما تحب

ذلك منها، فافعل أنت بها مثله، كما قال تعالى:(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)[١٠٣] وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:«خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»[١٠٤] وكان من أخلاقه صلى الله عليه وسلم أنه جميل العشرة دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم ويوسعهم نفقته، ويضاحك نساءه) [١٠٥]، وقال-عليه والصلاة والسلام- في حجة الوداع:(فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله) [١٠٦].

ومن رحمة الضعفاء الرحمة باليتامى والأرامل، قال تعالى:(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)[١٠٧] فهذه الآية تدل على اللطف باليتيم، وبره والإحسان إليه، فلا يجوز ذله وإهانته ونهره، حتى قال قتادة: كن لليتيم كالأب الرحيم[١٠٨]، وما جاء عن الرسول-صلى الله عليه واله وسلم- :(وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا) [١٠٩]، كما ان الاحسان الى اليتيم والأرملة والرحمة بهما ينزل صاحبه منزلة الصائم الذي لا يفطر، والمجاهد في سبيل الله، قال رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم-:(السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ: كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ) [١١٠].

وايضاً من رحمة الضعفاء الرحمة بالخدم والأرقاء، وهذه الفئة قد نالت حظاً كبيراً من رحمته-صلى الله عليه واله وسلم-، ما جاء عن النبي-عليه الصلاة والسلام- أنه قال:(... هم إخوانكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله أخاه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا يكلفه من العمل ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه) [١١١]، وعن أبي هريرة أنه قال:(أن رجلا أسود أو امرأة سوداء كان يقم المسجد فمات، فسأل النبي -صلى الله عليه وسلم- عنه، فقالوا: مات، قال: «أفلا كنتم آذنتموني به دلوني على قبره - أو قال قبرها - فأتى قبرها فصلى عليها»)[١١٢]، وعن أنس -رضي الله عنه- قال:(خدمت النبي -صلى الله عليه وسلم- عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا: لم صنعت؟ ولا: ألا صنعت) [١١٣].

والرحمة بالضعفاء كانت من خلقه-صلى الله عليه واله وسلم-حيث كان يبحث عن الضعفاء ليضمهم اليه ويقربهم منه، فقال-عليه الصلاة والسلام-:(آبغوني ضعفاءكم فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم) [١١٤]، وكان-عليه الصلاة والسلام- يشاركهم في مناسباتهم ليكون قدوة للناس، فعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه -رضي الله عنه-، قال:(كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «يأتي ضعفاء المسلمين، ويزورهم ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم»)[١١٥].

وهناك الكثير من الأمثلة في رحمة الضعفاء ولكن لا يسع المقام لذكرها.

المطلب الثاني

أثر المودة والرحمة على الفرد والمجتمع

إن المودة والرحمة والشفقة والرفق والعطف من القيم الفضلى التي حث عليها الاسلام، وأمر بالتحلي بها، والعمل بمقتضاها. فرسالة الاسلام رسالة رحمة في تشريعها وأحكامها، قال تعالى:(وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)[١١٦]، وقال تعالى:(وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)[١١٧]، وقال تعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[١١٨]، وقال تعالى:(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ)[١١٩].

وعلى المسلم أن يعلم أن الرحمة والمودة من أجل مكارم الأخلاق وأكملها، وأن يعلم ما رتب الله تعالى عليها من الثواب والأجر، وما في فواتها من حرمان هذا الثواب والأجر، ويعلم أن الأخوة الدينية والمحبة الايمانية قد عقدها الله تعالى وربطها بين المؤمنين، وأمرهم

أن يكونوا إخواناً متحابين، وأن ينبذوا كل ما ينافي ذلك من البغضاء والعداوات، فيجب عليه أن يتصف بهذه الصفة، لما لها من آثار جمة على النفس والفرد والمجتمع(١٢٠).

أما أثر الرحمة على النفس انها إذا دخلت إلى القلب اطمأن وانشرح، وإلى الخير سابق وأسرع، ومن دخلت في قلبه الرحمة صار ليّن القلب يسعى لطاعة الله تعالى ومرضاته، سباقاً إلى كل شيءٍ يشتري به رحمة الله (١٢١).

وترتفع درجته عند الله تعالى في الدنيا والاخرة، قال رسول الله -صلى الله عليه واله وسلم-:(الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) (١٢٢).

كما ان الرحمة تفتح أبواب الرجاء والأمل، وتغلق أبواب الخوف واليأس، وتبعث على العمل الصالح، قال تعالى:(أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا)(١٢٣).

والتراحم بين العباد تزرع في المجتمع الوحدة والألفة والتماسك، وتشيع المحبة بين الناس، فيصبح المجتمع كالجسد الواحد، قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:(مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (١٢٤)، وقال-عليه الصلاة والسلام-:(ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر) (١٢٥)، كما تجعل المسلم يحس بمعاناة الآخرين، فبرحمته يقلل من همومهم وأحزانهم ومشاكلهم، والرحمة تؤدي الى تقوية الروابط الأسرية والاجتماعية، وبهذا يقلل العنف في المجتمع والحقد والحسد والعداوة والبغضاء، وينتشر السلام والوئام بين الناس.

الخاتمة

الحمد لله حمداً يوافي النعم، ويكافيء مزيده، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

١- المودة هي محبة الشيء وتمني كونه، أما الرحمة فهي رقة في النفس، تبعث على جلب الخير لمن تتعدى إليه.

٢- من معاني المودة محبة الشيء والألفة بينه، قال تعالى:(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)(١٢٦)، ومن معانيها ايضاً التمني ومنها قوله تعالى:(رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)(١٢٧).

٣-أما من معاني الرحمة في القران الكريم الاسلام، والمغفرة، والجنة، والسعة، والمطر، وغيرها.

٤- من مظاهر المودة والرحمة في الاسلام رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده، والله-عز وجلّ-هو الرحمن الرحيم وهو أرحم الراحمين الذي وسعت رحمته كل شيء، قال تعالى:(وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ)(١٢٨).

٥- ومن المظاهر ايضاً التوسط في العبادات، فالإسلام دين الوسطية لأنه يرفض الغلو في العبادات، لأنها تؤدي بالمسلم الى التهلكة، قال تعالى:(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)(١٢٩).

٦- ومن المظاهر ايضاً شفقة الامام بالرعية، ورحمة الأبناء بالوالدين ورحمة الوالدين بالأبناء، والرحمة بالضعفاء التي يشمل الرحمة بالنساء، واليتامى والأرامل، والخدم والعبيد.

٧- أنها ركيزة عظيمة ينبني عليها مجتمع مسلم متماسك يحس بعضه ببعض، ويعطف بعضه على بعض، ويرحم بعضه بعضاً، إذ أن من لا يرحم لا يستحق أن يكون فرداً في

المجتمع أو جزء منه لذا قال رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم-:-(ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر) [١٣٠].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسول الله محمد سيد الأولين والآخرين.

Abstract

Affection and compassion in the Holy Quran and its impact on the individual and society -Objective study-

By Alaa Shawqi Abdul Baqi

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Messenger of Muhammad, his family and companions.

The affection and compassion of the moral, Islamic and human values, It's a paper in the heart, Purity of soul and purity of spirit , And the greatest of these two qualities urged by God Almighty and His Messenger Muhammad - the best prayer and peace be upon him - , It is a societal issue that contributes to building a coherent and cohesive society, If people have mercy on each other.

And made love in the basis of their lives what was found naughty and not deprived, friendship and compassion is a sign of happiness in the world and the rest.

The nature of the research required that I make it in the forefront, two chapters and a conclusion.

The first topic is entitled What is affection and mercy, which included three demands.

The first is the definition of affection and mercy, And second: affection and compassion in the book "Quran" and Sunnah and the monuments of companions and followers, And the third: meanings of affection and mercy in the holly Quran , The second topic is the title of manifestations of affection and mercy in Islam and its impact on the individual and society, The conclusion came as a summary of the main findings.

The most important results were achieved, Love is the love of the thing and the wish of being, Mercy is a tenderness in the soul, which inspires to bring good to those who transgress it.

The meaning of mercy in the Koran is Islam, forgiveness, paradise, capacity, rain, and others.

One of the manifestations of affection and mercy in Islam is the mercy of God Almighty in His slaves, mediating in the acts of worship, the compassion of the imam with the parish, the mercy of the children with the parents and the mercy of the parents with the children, and compassion for the weak, which includes compassion for women, orphans and widows, servants and slaves.

God bless our Prophet Muhammad and his family and His friends.

الهوامش :

(١) سورة الانبياء، الآية(١٠٧).
(٢) سورة البقرة، جزء من الآية(٩٦).
(٣) ينظر: العين، الفراهيدي:٩٩/٨؛ الصحاح تاج اللغة، الجوهري:٥٤٩/٢؛ لسان العرب، ابن منظور: ٤٥٣/٣.
(٤) التعريفات، الجرجاني: ٧١/١.
(٥) التعريفات الفقهية، المجددي البركتي: ٢٣٦/١.
(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو حجر العسقلاني، -: ٤٣٩/١٠.
(٧) ينظر: المصدر السابق نفسه.
(٨)سورة الاعراف، جزء من الآية(٥٢).
(٩)ينظر: الصحاح تاج اللغة، الجوهري:١٩٢٩/٥؛ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤٩٨/٢؛ لسان العرب، ابن منظور: ٢٣٠/١٢.
(١٠) المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني: ٣٤٧/١.
(١١) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٤/٢٦.
(١٢)سورة الروم، جزء من الآية(٢١).
(١٣)سورة الممتحنة، الآية(٧).
(١٤)سورة الزمر، الآية(٥٣).
(١٥)سورة يوسف، جزء من الآية(٥٣).
(١٦)سورة الاعراف، جزء من الآية(٥٦).
(١٧)صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث(٦٠١١):١٠/٨.
(١٨)سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب رحمة المسلمين، رقم الحديث(١٩٢٤):٣٢٣/٤.
(١٩)صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الحسان الى البنات، رقم الحديث(٢٦٣٠):٢٠٢٧/٤.
(٢٠)اعتلال القلوب للخرائطي، باب ذكر الهوى والحيلة، رقم الاثر(٧٥٣):٣٦٩/٢.
(٢١)المجالسة وجواهر العلم، ابو بكر الدينوري:٤٣/٤.
(٢٢)المجالسة وجواهر العلم، ابو بكر الدينوري:٣٢١/٧.
(٢٣)ديوان الامام الشافعي:٧٠/١.
(٢٤)سورة الروم، جزء من الآية(٢١).
(٢٥)سورة مريم، جزء من الآية(٩٦).
(٢٦)تفسير الوسيط، الواحدي:١٩٧/٣.
(٢٧)سورة هود، الآية(٩٠).
(٢٨)ينظر: جامع البيان في تأويل آي القران، الطبري:٤٥٦/١٥؛ مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي:٣٩٠/١٨.
(٢٩)سورة الحجر، الآية(٢).
(٣٠) جامع البيان في تأويل آي القران، الطبري:٦٢/١٧.
(٣١)سورة المعارج، جزء من الآية(١١).
(٣٢) ينظر: الجامع لأحكام القران، القرطبي:٢٨٦/١٨.
(٣٣) التفسير المنير: الزحيلي: ٥٦/١.
(٣٤) معالم التنزيل في تفسير القران، البغوي: ٧١/١.
(٣٥)مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي: ٢٠١/١.
(٣٦)سورة البقرة، جزء من الآية(١٠٥).
(٣٧)ينظر: جامع البيان في تأويل آي القران، الطبري:٦/٢،٥١٨/٤٧١؛بحر العلوم، السمرقندي:١٠٨/١.
(٣٨)سورة الانعام، جزء من الآية(٥٤).
(٣٩)صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى(وهو الذي...)، رقم الحديث(٣١٩٤):١٠٦/٤.
(٤٠)ينظر: معالم التنزيل في تفسير القران، البغوي:١١٢/٢.

(٤١)سورة ال عمران، جزء من الآية(١٠٧).
(٤٢)ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية، مكي القيسي:١٠٩١/٢؛ زاد المسير في علم التفسير، الجوزي:٣١٣/١ .
(٤٣)سورة البقرة، جزء من الآية(١٧٨).
(٤٤)الجامع لأحكام القران، القرطبي:٢٥٥/٢.
(٤٥)سورة الاعراف، جزء من الآية(٥٧).
(٤٦)ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية، مكي القيسي:٢٤١٠/٤؛ النكت والعيون، الماوردي:١٤٨/٤.
(٤٧)سورة يوسف، جزء من الآية(٥٣).
(٤٨)ينظر: بحر العلوم، السمرقندي:١٩٨/٢؛ البحر المحيط في التفسير، ابن حيان:٢٨٨/٦ .
(٤٩)سورة الاسراء، الآية(١٠٠).
(٥٠)ينظر: الجامع لأحكام القران، القرطبي: ٣٣٥/١٠؛ لباب التأويل، الخازن:١٤٨/٣.
(٥١)سورة الزمر، جزء من الآية(٣٨).
(٥٢)ينظر: جامع البيان في تأويل أي القران، الطبري: ٢٩٥/٢١؛ بحر العلوم، السمرقندي:١٧٩/٣.
(٥٣)سورة الاحزاب، جزء من الآية(١٧).
(٥٤)ينظر: النكت والعيون، الماوردي:٣٨٤/٤؛ معالم التنزيل، البغوي:٦٢٢/٣.
(٥٥)سورة ال عمران، جزء من الآية(٢٩).
(٥٦)سنن الترمذي، كتاب القدر، باب ان القلوب بين اصبعي الرحمن، رقم الحديث(٢١٤٠):٤٤٨/٤.
(٥٧)ينظر: معالم التنزيل، البغوي:٤١٣/١.
(٥٨)سورة الفتح، جزء من الآية(٢٩).
(٥٩)ينظر: جامع البيان في تأويل أي القران، الطبري: ٢٦١/٢٢؛ الكشف والبيان عن تفسير القران، الثعلبي:٦٥/٩.
(٦٠)سورة الحديد، جزء من الآية(٢٧).
(٦١)ينظر: بحر العلوم، السمرقندي:٣٨٩/٣.
(٦٢)سورة مريم، الآية(٢).
(٦٣) ينظر: تفسير الوسيط، الواحدي:١٧٥/٣.
(٦٤)سورة الأعراف، جزء من الآية(١٥٦).
(٦٥)صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله، رقم الحديث(٥٩٩٩):٨/٨.
(٦٦)صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى، رقم الحديث(٢٧٥٢):٢١٠٨/٤.
(٦٧)سورة الأنبياء، آية(١٠٧).
(٦٨)سورة ال عمران، آية(١٥٩).
(٦٩)سورة التين، آية(٤).
(٧٠)سورة لقمان، آية(٢٠).
(٧١)سورة العنكبوت، آية(٢٣).
(٧٢)سورة ال عمران، جزء من الآية(٣٠).
(٧٣)سورة الحجر، الآية(٤٩-٥٠).
(٧٤)سورة النساء، جزء من الآية(٤٨).
(٧٥)صحيح مسلم، كتاب الصفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله، رقم الحديث(٢٨١٦):٢١٧٠/٤.
(٧٦)سورة الذاريات، الآية(٥٦).
(٧٧)ينظر: وسطية الاسلام في العبادات والعلاقات الاجتماعية، الدكتور نجبة غلام نبي:٩.
(٧٨)سورة البقرة، جزء من الآية(١٩٥).
(٧٩)سورة البقرة، جزء من الآية(١٨٥).
(٨٠)سورة النساء، الآية(٢٨).
(٨١)صحيح البخاري، كتاب الايمان، باب الدين يسر، رقم الحديث(٣٩):١٦/١.
(٨٢)صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب بيان ان تخيير امرأته لا يكون، رقم الحديث(١٤٧٨):١١٠٤/٢.
(٨٣)صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الغضب في الموعظة، رقم الحديث(٩٠):٣٠/١.
(٨٤)سورة البقرة، جزء من الآية(١٨٥).
(٨٥)سورة ال عمران، جزء من الآية(٩٧).

[٨٦]سورة الطلاق، الآية(٧).
[٨٧]صحيح مسلم، كتاب الامارة، باب فضيلة الامام العادل، رقم الحديث(١٨٢٨):١٤٥٨/٣.
[٨٨]صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد، رقم الحديث(٦٦٠):١٣٣/١.
[٨٩]صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته، رقم الحديث(١٤٢):١٢٥/١.
[٩٠]ينظر: فقه الدعوة في صحيح الامام البخاري، الدكتور سعيد بن علي القحطاني:٩٩٢/١.
[٩١]سورة النساء، جزء من الآية(٣٦).
[٩٢]سورة الاسراء، الآية(٢٣-٢٤).
[٩٣]ينظر: الجامع لأحكام القران، القرطبي:٢٣٨/١٠؛ بر الوالدين في ضوء الكتاب والسنة، الدكتور سعيد بن علي القحطاني:٦.
[٩٤]صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، رقم الحديث(٥٩٧١):٢/٨.
[٩٥]سنن ابن ماجة، كتاب الجهاد، باب الرجل يغزو وله ابواق، رقم الحديث(٢٧٨٢):٩٣٠/٢.
[٩٦]صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم الحديث(٥٩٩٧):٧/٨.
[٩٧]صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب قول النبي-صلى الله عليه وسلم-"إنا بك"، رقم الحديث(١٣٠٣):٨٣/٢.
[٩٨]الأدب المفرد، باب الوالدات رحيمات، رقم الحديث(٨٩):٤٥/١.
[٩٩]ينظر: الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، الدكتور سعيد بن علي القحطاني:١٥٧-١٦٣.
[١٠٠]سورة ال عمران، جزء من الآية(١٥٩).
[١٠١]سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب رحمة المسلمين، رقم الحديث(١٩٢٤):٣٢٣/٤. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.
[١٠٢]سورة النساء، جزء من الآية(١٩).
[١٠٣]سورة البقرة، جزء من الآية(٢٢٨).
[١٠٤]سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب فضل ازواج النبي-صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث(٣٨٩٥):٧٠٩/٥. قال أبو عيسى:(هذا حديث حسن غريب صحيح).
[١٠٥]تفسير القران العظيم، ابن كثير:٢١٢/٢.
[١٠٦]صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث(١٢١٨):٨٨٦/٢.
[١٠٧]سورة الضحى، الآية(٩).
[١٠٨]ينظر: الجامع لأحكام القران، القرطبي:١٠٠/٢٠؛ تفسير القران العظيم، ابن كثير:٤١٣/٨.
[١٠٩]صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان، رقم الحديث(٥٣٠٤):٥٣/٧.
[١١٠]صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الساعي على الارملة، رقم الحديث(٦٠٠٦):٩/٨.
[١١١]صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن السباب واللعن، رقم الحديث(٦٠٥٠):١٦/٨.
[١١٢]صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كنس المسجد، رقم الحديث(٤٥٨):٩٩/١.
[١١٣]صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، رقم الحديث(٦٠٣٨):١٤/٨.
[١١٤]سنن الترمذي، كتاب الجهاد، باب الاستفتاح بصعاليك المسلمين، رقم الحديث(١٧٠٢):٢٠٦/٤. قال أبو عيسى: (هذا حديث حسن صحيح).
[١١٥]المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، باب تفسير سورة ق، رقم الحديث(٣٧٣٥):٥٠٦/٢.
[١١٦]سورة الاعراف، جزء من الآية(١٥٦).
[١١٧]سورة الاسراء، جزء من الآية(٨٢).
[١١٨]سورة الانبياء، الآية(١٠٧).
[١١٩]سورة الفتح، جزء من الآية(٢٩).
[١٢٠]ينظر: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، عبد الرحمن السعدي:١٨٩.
[١٢١]ينظر: دروس للشيخ محمد المختار الشنقيطي: ٢/٥٤.
[١٢٢]سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب رحمة المسلمين، رقم الحديث(١٩٢٤):٣٢٣/٤. قال أبو عيسى:(هذا حديث حسن صحيح).
[١٢٣]سورة الاسراء، الآية(٥٧).

(١٢٤)صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين، رقم الحديث(٢٥٨٦):١٩٩٩/٤.
(١٢٥)سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب رحمة الصبيان، رقم الحديث(١٩٢١):٣٢٢/٤. قال أبو عيسى:(هذا حديث غريب).
(١٢٦)سورة الروم، جزء من الآية(٢١).
(١٢٧)سورة الحجر، الآية(٢).
(١٢٨)سورة الأعراف، جزء من الآية(١٥٦).
(١٢٩)سورة البقرة، جزء من الآية(١٨٥).
(١٣٠)سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب رحمة الصبيان، رقم الحديث(١٩٢١):٣٢٢/٤. قال أبو عيسى:(هذا حديث غريب).

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

١- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩.

٢-اعتلال القلوب، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكرالخرائطي(٣٢٧ه)، تحقيق: حمدي الدمرداش، نزار مصطفى الباز-الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

٣- بحر العلوم،أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت.

٤- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان(٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٥- بر الوالدين في ضوء الكتاب والسنة، الدكتور سعيد بن علي القحطاني، الرياض، ١٤٢٦ه.

٦- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي آل الدريني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م

٧- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٩٧ م.

٨- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية -بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٩- التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٠- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بم كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه..

١١- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط ٢، ١٤١٨م.

١٢-جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري،(ت ٣١٠هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٣-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م..

١٤-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننهُ وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، محمد بن زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الاولى ، ١٤٢٢هـ.

١٥-دروس للشيخ محمد المختار الشنقيطي، محمد بن محمد المختار الشنقيطي، المكتبة الشاملة، الاصدار السابع.

١٦-ديوان الامام الشافعي، المكتبة الشاملة، الاصدار السابع.

١٧-زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٨-سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٩-سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
٢٠-سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي(ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢١-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
٢٢-العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٠ه)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٣-فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ.
٢٤-فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اللخمي (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٢٥-فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٢٦-الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٧-لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر – بيروت، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م.
٢٨-لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٢٩-المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد المالكي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن، جمعية التربية الإسلامية- البحرين، دار ابن حزم- بيروت ، ١٤١٩هـ.
٣٠-المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، (ت:٤٠٥هـ)، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت/ط:١، ١٤١١- ١٩٩٠/ص: (٢٠٤)، رقم الحديث (١٢٦).
٣١-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٣٢-معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي(٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
٣٣-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.
٣٤-مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(ت٦٠٦ه)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ.
٣٥-المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني(٥٠٢ه)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.
٣٦-النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٧-الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، مجموعة بحوث الكتاب والسنة-جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٣٨-الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، الدكتور سعيد بن علي القحطاني، الطبعة الاولى، ١٤٣٢ه-٢٠١١م.
٣٩-وسطية الاسلام في العبادات والعلاقات الاجتماعية، الدكتور نجبة غلام نبي،١٤٣٣ه-٢٠١٢م.
٤٠-الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.